شهدوا له بطول الباع فى هذا المضمار، وقد قالوا عنه ما نصه : « فقد جمع باعتكافه على الاشتغال بالنحو، ومراجعة الكتب ومطالعة الدواوين العربية وطول السن من هذا العلم غرائب. وحوت مصنفاته منها نوادر وعجائب، وإن منها كثيراً استخرجه من أشعار العرب وكتب اللغة إذ هى مرتبة الأكابر النقاد وأرباب النظر والاجتهاد [1].

وأشعار العرب الذين يحتج بهم محصورة فى الطبقتين من الجاهليين والمخضرمين، واتساع ابن مالك فى روايات أشعار الشواهد النحوية، وبروزه فيها وتميزه عن غيره فى حلبتها جعله كالكوفيين أخذ من كل القبائل ولم يتشدد كما تشدد البصريون حيث قصروا هذه الشواهد على قبائل معينة بشروط خاصة. ومما يدل على ذلك «أن أبا حيان فى شرح التسهيل اعترض على ابن مالك حيث عنى فى كتبه بنقل لغة لخم ، وخزاعة، وقضاعة وغيرهم.

وقال : « ليس ذلك من عادة أئمة هذا الشأن » [2].

ولإلمام ابن مالك باللغة وغريبها أتى بكلمات يستعملها فى أساليب عربية جديدة بالنسبة لمن لايطلع عليها.

ففى باب نواصب الفعل المضارع :

كلام الناظم عن هذه الحروف الثلاثة مُوجَزٌ للغاية وفى حاجة إلى بيان وتفصيل، لينتفع به.

قال ابن مالك عن الحروف الثلاثة (لَنْ - كَيْ - أنْ)

٦٧٧ - وَ بِـ (لَنْ) انْصِبْهُ وَ (كَيْ) كَذَا بِـ (أنْ)

لاَ بَعْـدَ عِلْـمٍ - والـتِّى مِنْ بَعْدِ ظَنّ

---

(١) السيوطى - الاقتراح - ص ٢٤.

(٢) المقرى - نفح الطيب - ج ٢ - ص ٤٢٩.